

الديكتاتوريات العربية

«فجر الأوديسة» تبدأ ضرب خطوط إمداد الجيش الليبي

انتقلت عملية «فجر الأوديسة» ضد ليبيا من مرحلة قصف الدفاعات الجوية والمدركات الى مرحلة قطع خطوط إمداد قوات العقيد معمر القذافي، الذي لا يزال يحرض القبائل للسيطرة على بنغازي، حيث معقل الثوار

الدولي يفرض منطقة حظر الطيران. وتابع إنه «ليس لديه أوامر بمهاجمة الزعيم الليبي مباشرة». وظهر تباين بين المسؤولين في بريطانيا، حسمه قائد الجيش البريطاني، الجنرال ديفيد ريتشاردز، بقوله إن القذافي «قطعاً ليس هدفاً للعمل العسكري. وأوضح، رداً على سؤال لهيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» بشأن إمكان استهداف القذافي، «قطعاً لا. هذا أمر غير مسموح به بموجب القرار الدولي، ولا أود الخوض في مزيد من النقاش لهذا الأمر».

وجاءت هذه المواقف عقب إعلان وزير الدفاع، ليام فوكس، أن الزعيم الليبي قد يكون هدفاً شريعياً للحملة العسكرية الدولية. كذلك قال وزير الخارجية البريطاني، وليام هيج، رداً على سؤال عما إذا كانت بريطانيا لديها تخويل بقتل القذافي إذا ما وصل مهاجمة شعبه، «إن أصدر تكهنات بشأن الأهداف. كل شيء يعتمد على الظروف في وقتها».

وفي روما، أعلن وزير الدفاع الإيطالي، إنياتسيو لاروسا، أن التدخل العسكري «مستمر طالما كان مهماً لحماية الشعب

بعد إعلان نجاح الجولة الأولى من الضربات التي استهدفت أنظمة الدفاع الجوي والمدركات التابعة لقوات العقيد معمر القذافي، قرب خطوط الثوار، بدأت المرحلة الثانية من التحرك العسكري التي تتمثل في مهاجمة خطوط الإمداد للقوات الحكومية لشل قدراتها.

وبشأن مسألة استهداف العقيد الليبي، أعلن مسؤول في البيت الأبيض أن العمليات العسكرية التي يقوم بها التحالف في ليبيا تهدف إلى حماية المدنيين ولا تستهدف القذافي. وقال المسؤول بن رودس، من على متن طائرة الرئاسة الأميركية أثناء توجيهها من البرازيل إلى تشيلي، «إن الضربات ليست معنية بتغيير النظام».

وفي السياق، قال قائد القيادة الأفريقية للقوات الأميركية، الجنرال كارتر هام، إن القوات الأميركية وقوات التحالف موجودة هناك لحماية المدنيين لا لتوفير دعم جوي لقوات المعارضة التي تقاوم القذافي، أو لاستهداف الزعيم الليبي. وأضاف إن قوات التحالف لا تسعى إلى تدمير الجيش الليبي بصورة تامة، ولا تستهدف إلا من يتحدون التفويض

الليبي وليس لهدف آخر، فليس في القرار الأممي وجوب طرد القذافي». ولفت إلى أن العمليات «بالطبع تنطوي أيضاً على (دعم) الاستقرار في المنطقة وحماية مصالحنا» فيها، مشيراً إلى أن إيطاليا «ترى أن من المناسب نقل قيادة العمليات إلى حلف شمالي الأطلسي».

بدوره، حذر وزير خارجية إيطاليا، فرانكو فراتيني، إذا لم يجر الاتفاق على تنسيق بقيادة حلف الأطلسي لعملية ليبيا، فستستأنف إيطاليا السيطرة على القواعد الإيطالية. وفي ما يتعلق بدور مرتقب للحلف الأطلسي في المشاركة بالعمليات ضد ليبيا، التقى مندوبو الحلف أمس في بروكسل، لمحاولة حل الخلافات على هذا الصعيد.

وأعلن وزير الخارجية الفرنسي، آلان جوبيه، الذي عارضت بلاده مشاركة الحلف، أن الأطلسي «مستعد لدعم» تدخل التحالف الدولي في ليبيا في «غضون بضعة أيام». وأضاف «إن التنسيق بالنسبة إلى هذا التدخل يتم عبر الولايات المتحدة بالتعاون وثيق مع فرنسا وبريطانيا»، معلناً أن «الحلف الأطلسي مستعد خلال أيام لتقديم الدعم» للتدخل في ليبيا.

وفي السياق، طلب الاتحاد الأوروبي أمس إثر اجتماع في بروكسل من الممثلة العليا للسياسة الخارجية والأمن، كاثرين أشتون، إجراء المزيد من التخطيط بالتنسيق مع قرار مجلس الأمن الرقم 1973 وإعلان المجلس الأوروبي في 11 آذار 2011 عن دعم المساعدات الإنسانية وعمليات حماية المدنيين من خلال

بعقوبات، مع إضافة مؤسسات وبنوك وشركات استثمار وهيئات تابعة للدولة.

في هذا الوقت، أكدت دولة الإمارات العربية المتحدة أن دورها في ليبيا يقتصر على تقديم «المساعدات الإنسانية»، حسبما ذكرت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية. على الصعيد الميداني، قال متحدث

وسائل بحرية. وشدد على ضرورة أن يحصل كل ذلك بالتنسيق الوثيق مع الأمم المتحدة وحلف شمالي الأطلسي وغيرها، وأن تواصل أشتون التنسيق مع الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، ودول المنطقة وبينها مصر وتونس. ورفع الاتحاد من خمسة إلى 14 عدد الكيانات المالية الليبية المستهدفة

نائر ليبي على مشارف اجديابا امس (باتريك باز - أ ف ب)



تعددت الأسماء والحرب واحدة

صباح ايوب

كتب الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي أسماء على ورقة، شطب بعضها، تشاور مع مستشاريه ثم حمل الهاتف، طالباً البيت الأبيض وهو يقول في نفسه: «لن يسبقني الأميركيون على تسمية الحرب... أنا أيضاً يمكنني أن أنتكر اسماً معبراً وقوياً لعملية سيخدها التاريخ كاحد أبرز إنجازات عهدي». رن الهاتف في البيت الأبيض، رفع باراك أوباما السماعة. وقبل أن يقول «الو»، سبق نظيره الفرنسي ليقول: «Operation Odyssey Dawn»، (عملية

«فجر الأوديسة» هو الاسم المتفق عليه للعملية العسكرية في ليبيا. غير أن هناك أسماء أخرى أيضاً تعتمد عليها كل دولة لنفسها. الأسماء ومعانيها قد تختلف، لكن غايتها واحدة: ضرب النظام الليبي



استعدادات في مطار عسكري بجزيرة سيسيليا الإيطالية امس (أليساندرو بيانيني - رويترز)

ترمز إليها أحداث الملحمة: «بالله عليكم، لماذا يختار أدهم رواية تحكي عن مغامرات مهلكة يخوضها بطل علق على شواطئ البحر المتوسط لمدة عشر سنوات، ليطلق اسمها على عملية عسكرية؟». يسأل عدد كبير من المدونين بتهمك. والبعض الآخر نبش أحد أفلام «الأكشن» للممثل جان كلود فان دام، الذي كان عنوانه عام 1989... «فجر الأوديسة».

«يذكرني باسم نجمة أفلام إباحية من فترة السبعينيات»، يقول الصحافي جايمس ولكوت على موقع «فانيتي فير». «هو أشبه باسم ترويجي لعروض السفر في العطل»، يشير نيل أشيرسون في صحيفة «غارديان» البريطانية. وفيما رفض البعض التوقف عند التسميات لاعتبارها أمراً ثانوياً جداً، رأى البعض الآخر أن إطلاق الأسماء على الحروب لطالما عبّر عن رسالة تريد أطراف الهجوم إيصالها للداخل وللدولة الهدف وللعالَم، منذ معارك الحرب العالمية الثانية.

مجموعة ثالثة من المعلقين اقترحت تسميات «أكثر تعبيراً وصراحة» من الأسماء التي اعتمدت، ومنها: «عملية المزيد من البترول» أو «عملية النار للوكربي» أو «عملية ربيع السلاح». أما التحية «الحارة» والأشد سخرية فوجهت إلى الرئيس الأميركي باراك أوباما، أحد رعاة الهجمات العسكرية على ليبيا و... «حامل جائزة نوبل للسلام».

إحدى أكبر دور النشر في فرنسا تدعى «أرماتان» أيضاً.

وحسب علم الأرصاد الجوية، فإن العاصفة الصحراوية الأفريقية تلك تضعف وتوقف في منتصف شهر آذار من كل عام. لكن العملية العسكرية «أرماتان» لن تخضع لقوانين الطبيعة، وخصوصاً إذا سارت المعارك وفق التسمية الأميركية.

فقال «أوديسة»، وهي اسم الملحمة الإغريقية الشعبية الشهيرة (من كتابة هوميروس)، تروي أحداثاً تمتد على عشر سنوات. أشعار الـ«أوديسة» تتحدث عن الفترة التي استغرقها أوليس، أحد أبطال حرب طروادة، للعودة مع جيشه إلى جزيرته إيتاكا، وقد استغرقت عودتهم عشر سنوات. لماذا اختارت الولايات المتحدة هذه التسمية إذا؟ وهل ينوي الجيش الأميركي البقاء في الميدان طيلة السنوات العشر المقبلة؟ البعض سأل إذا كان من اختار التسمية الأميركية قد قرأ فعلاً «الأوديسة»؟

والمرجّح أن «الفجر» (الذي يتناسق مع «الأمل» و«التغيير» وكل ما هو جديد) هو من اختار أوباما، الذي غيّر في شباط عام 2010 اسم «عملية حرية العراق» إلى «عملية الفجر الجديد». «فجر الأوديسة» شغل المدونين، وكان مدعاة سخرية وانتقاد في بعض المقالات الصحافية وعلى صفحات «فايسبوك» و«تويتر». السؤال الموحد تمحور حول السنوات العشر التي

فجر الأوديسة). يمكن تخيل حدوث سيناريو مماثل لمرحلة اختيار أسماء العمليات العسكرية التي أطلقتها كل من الولايات المتحدة الأميركية وفرنسا وبريطانيا وكندا بعيد صدور قرار مجلس الأمن يفرض حظر جوي على ليبيا. وبما أن «حفلة» الحرب على ليبيا ضمت أكثر من راع، وفر المشاركون فيها عناء الاتفاق على اسم موحد، فاختار كل بلد تسمية تناسبه. الولايات المتحدة سمّتها: «فجر الأوديسة»، فرنسا: «أرماتان» Harmattan، بريطانيا أطلقت عليها اسم: «إيلامي» Ellamy وكندا: «موبايل» Mobile.

وفيما أكد مسؤولون في مكتب وزارة الدفاع البريطانية أن اسم «إيلامي» لا يعني شيئاً وقد اختير «عشوائياً»، يظهر جلياً أن كندا احتفظت باسم عملية الإجراء التي أطلقتها بمساندة القوات المالطية في 24 شباط 2011 لإخراج رعاياها من ليبيا، وكان اسمها «موبايل».

فرنسا، من جهتها، اعتنت بانتقاء تسميتها. وعلى الطريقة الساركوزية المتأثرة بالأسلوب الأميركي، اختير اسم من معجم «العواصف» ليعبر عن أجواء هجمتها العسكرية: «أرماتان» هو الاسم الفرنسي الذي يطلق على الهواء الساخن والمغبر الجاف الذي يهب على غرب أفريقيا والآتي من الصحراء الكبرى، وهو المعروف أيضاً باسم «ميسترال الجنوب»، علماً بأن